حديث الثقلين: «فلا تقدموهما ـ أي القرآن والعترة ـ فتهلكوا، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم». وقد علّق ابن حجر على هذه الفقرات من الحديث الشريف فقال: «في قوله (صلى ا عليه وآله وسلم) دليل على أنّ من تأهّل منهم للمراتب العليّة والوظائف الدينية كان مقدّماً على غيره»([179]). ولا شكّ أنّ المقصود من حثّه (صلى ا عليه وآله وسلم) على التمسّك بالقرآن والعترة إنّما هو الاهتداء بهما، والاسترشاد بحكمها وأقوالهما كي لايضلّوا، وواضح أنّ من ترك التمسّك بهما ضلّ الطريق بعد الرسول الأعظم (صلى ا عليه وآله وسلم)، وسلك طريقاً قد خالف القرآن والسنة: وهذا أمر معلوم من منطوق الحديث ومفهومه. هذا رأي الإمامية في حجّية إجماع أهل البيت([180])، وأمّا رأي المذاهب الإسلامية